المعرفة ونصف المعرفة

لجبران خليل جبران

جلس أربع ضفادع على قرمة خشب عائمة على حافة نهر كبير. فجاءت موجة هوجاء واختطفت القرمة الى وسط النهر فحملتها المياه وسارت بها ببطء مع مجرى النهر. فرقص الضفادع فرحاً بهذه السياحة اللطيفة فوق المياه لأنه لم يسبق لهن أن أبحرن من قبل

وبعد هنيهة صرخت الضفدع الاولى قائلة، « يا لها من قرمة عجيبة غريبة! تأملن أيتها الرفيقات كيف تسير مثل سائر الأحياء. والله اني لم أسمع قط بمثلها! »

فأجابتها الضفدع الثانية وقالت، « ان هذه القرمة لا تمشي ولا تتحرك ايتها الصديقة وهي ليست عجيبة غريبة كما توهمت. ولكن مياه النهر المنحدرة بطبيعتها الى البحر تحمل هذه القرمة معها ونحملنا نحن ايضاً باتحدارها »

فقالت الضفدع الثالثة، « لا لعمري فقد أخطأتما ايتها الرفيقتان في خيالكما الغريب فان القرمة لا تتحرك والنهر أيضاً لا يتحرك مثلها وانما الحقيقة ان فكرنا هو المتحرك فقط وهو الذي يقودنا الى الاعتقاد بحركة الأجسام الجامدة »

فتناظر الضفادع الثلاث في ما هو المتحرك بالحقيقة. وحمي وطيس الجدال وعلا الصراخ بينهن ولم يقررن على رأي واحد

ثم التفتن الى الضفدع الرابعة، التي كانت الى تلك الساعة هادئة صامتة تصغي اليهن بانتباه واستيعاب وسألنها رأيها في الموضوع

فقالت لهن، « كلكن على حق أيتها الرفيقات ولا واحدة منكن على ضلال! فان الحركة كائنة في القرمة وفي النهر وفي فكرنا في وقت واحد »

فلم يرقهن ذلك الكلام لأن كل واحدة منهن كانت تعتقد أنها وحدها المصيبة وبن رفيقاتها في ضلال مبين

وما أغرب ما حدث بعد ذلك: — فان الضفادع الثلاث تسالمن بعد العداء وتجمعن قرمين بالضفدع الرابعة من على القرمة الى النهر!